

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة المحدث شعيب الأرناؤوط :

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد المبعوثِ  
رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى  
يوم الدين، وبعد.

فقد كنتُ إِبَّانَ طلبِ العلمِ في الخامس والأربعين من القرن العشرين  
وما بعدها أعاني كثيراً من التقيب والبحث في حديث من الأحاديثِ  
النبوية للتأكد من صحته، إذ كانت المكتباتُ مَقْفَرَةً من كتب السُّنة، وكان  
التقليدُ الذي هو ظاهرةُ تلك الفترة يحولُ بينَ الطالبِ وبينَ القراءةِ في  
كتب الحديث، والإفادة منها والتفقه بها، لأن الأساتذة الذين كانوا يَتَصَدَّرُونَ  
للتدريس كانوا يعتمدون في ذلك العصر على الكتبِ الفقهية المتأخرة، العريّة  
عن الدليل، أو فيها الأدلة، ولكن لا يَعْرِفُ المتفقه الصحيح منها والضعيفَ  
والموضوعَ، وقد نقلوا ذلك عن شيوخهم، وكانوا شديدي التمسكِ بما  
فيها من آراء بحكم التقليد الذي نشؤوا عليه، وتمكَّن من عقولهم، وقد  
انتقلَ هذا إليَّ، فلم يَكُنْ إِذْ ذَاكَ في مكتبتني إلا كتبُ الفقه والعربية، وما  
يُمْتُّ إليهما بِسَبَبٍ، وكانت تخلو تماماً من كُتُب الحديث حتى رياض  
الصالحين، وهو الكتابُ المتداول بين الناس اليوم، ولا يكاد يخلو منه  
بيت، وكان هذا شأنُ طلبة العلم في جميع بلاد الشام إلا ما نَدَرَ.

وكان الأساتذة يُحَذِّرون النبغة والناهين من تلامذتهم أن يَنْظُرُوا في  
كُتُب الخلاف التي تُسَمَّى اليوم بالفقه المقارن، وكانوا يُؤَصِّلُونَ في ذهن  
الطالب فكرة التقليد إلى الأبد مهما كان هذا الطالب مستكماً لأدواتِ  
النظر والبحث، بحيث يبقى عقله مُقْفَلاً يُشَاهِدُ الخطأ، فلا يجزُّ على  
بيانهِ، أو التنبيهِ إليه، أو مخالفته، مع أن الأئمة المتبوعين الذين هم على

هدى من ربههم قد عدّوا التقليد مرحلة انتقالية ينبغي أن يعيش فيها طالب العلم المتخصص الذي انتدب نفسه للتفقه في دين الله وخدمة شريعته، ثم ينتقل منها إلى مرحلة الاتّباع التي يكون فيها قد بلغ مرتبة تؤهّله، بل توجب عليه أن ينظر في أدلّة المسائل الخلافية، ويوازن بينها، ويختار منها ما هو الصواب، ولا يجوز له أن يفتي في مسائل الخلاف إلا بما انتهى إليه أنه الصواب.

أما العامة فإنهم يقلّدون، لأنهم لا يتمتعون بما يؤهّلهم للاجتهاد، ولكن ينبغي عليهم أن يتخيروا التقيّ العالم الذي يوثق بعلمه وكفايته، فيسألونه، ويصدّرون عن رأيه، ويعملون بمقتضى ما يفتيهم به.

هذا، ولم يكن أحد من أهل العلم في تلك الفترة يُعرف بعلم الحديث روايةً ودرايةً ليرجع إليه، ويؤخذ عنه، ويستفاد منه، وكنا نجد أحياناً بعض الأحاديث في الكتب التي نقرأها، ولم نكن ندرى أصحّية هي أم ضعيفة، وكنا نأخذها بطريق التسليم، وكان يتردّد على ألسنة الخطباء والوعّاظ أحاديث كثيرة يغلب عليها الضعف والوضع، وكان مصدرها - فيما تبين لنا بعد - الكتب التي لا تتحرى الصحة، والتي يكثر فيها الضعيف والموضوع.

وأذكر على سبيل المثال هنا ما وقع لي من ذلك، فقد حضرت خطبة الجمعة في أحد مساجد دمشق آنذاك، وكان الخطيب قد أسهب في خطبته عن الجوع، وأن الإسلام يدعو إليه، ويرغب فيه، ويحث عليه وأورد من الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي نقلها من كتب الوعظ، وكان من جملة ما أورده في خطبته الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري، واختصره وزاد فيه، فأفسد معناه، فقال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدّم» (فضيقوا مجاريه بالجوع) فلما انتهى من الصلاة دنوت منه

وسلّمت عليه، وكلمته برفقٍ بأنَّ الإسلامَ لا يدعو إلى الجوع، ولا يُرْعَبُ فيه، بل إن رسولَ الله ﷺ قد استعاذ منه، وأوردتُ له الحديثَ الذي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان (١٠٢٩) من حديث أبي هريرة بسندٍ قويٍّ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ: «اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بك مِنَ الجوعِ، فَإِنَّهُ بئسَ الضَّجِيعُ»، وذكرتُ له أن النبيَّ ﷺ كان يستعيذُ بالله مِنَ الكُفْرِ والفَقْرِ، وعذابِ القبرِ، كما في الحديثِ الصحيح الذي رواه أحمد (٢٠٣٨١)، وصححه ابنُ حبان (١٠٢٨)، وقلتُ له: إن الأحاديثَ التي أوردتها في خطبتك لا تصحُّ، وبعضُها موضوعٌ، والحديثُ الصحيحُ الذي أوردته منها أَفْسَدَتْهُ بإضافةِ زيادةٍ ليست منه، وأخرجته عن المعنى الذي وَرَدَ من أجله، فالحديثُ أخرجه البخاري (٢٠٣٥) و(٢٠٣٧)، ومسلم (٢١٧٤) و(٢١٧٥) دون قوله: «فَضَيَّقُوا مجاريه بالجوع»، وأوردتُ له الحديثَ بتمامه وهو أن صَفِيَّةَ زوجِ النبيِّ ﷺ أتتِ النبيَّ ﷺ ليلاً تزوره في مُعْتَكِفِهِ، فلما قامَتِ تَنَصَّرَفُ، قامَ مَعَهَا يَقبِلُهَا (أي: يَرَجِعُهَا ذاهباً معها) فمرَّ عليه رجلانِ مِنَ الأنصارِ، فَسَلَّما على رسولِ الله ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «على رِسْلِكُما، إنما هي صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيٍّ»، فقالا: سُبْحَانَ اللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ، قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْري مِنَ الإنسانِ مَجْرى الدَّمِ، وإني خَشِيتُ أن يُلْقِي في أَنْفُسِكُما شيئاً»، فقال لي: أنا نقلتُه مِنْ كتابِ «إحياءِ علومِ الدين» للغزالي هكذا، فقلتُ له: لا عُذَرَ لكَ في ذلك، فَإِنَّ أَهْلَ العلمِ يَجْزِمُونَ أن الإمامَ الغزالي بَضَاعَتُهُ في الحَدِيثِ مُزْجاءٌ كما صَرَّحَ هو بذلك، والحافظُ العراقي الذي تولى تخريجَ أحاديثِ الإحياءِ قد قال: متفق عليه دون قوله: «فَضَيَّقُوا مجاريه بالجوع»، فكان جوابه: هَلِ الحافظُ العراقي أَعْلَمُ مِنَ الغزالي؟! ثم ازورَّ عني، ومضى لسبيله.

وبقيت هذه الظاهرة زمناً ليس بالقصير، وفي أثناءِ دراستي على الشيوخ كنتُ دائماً أَفَكِّرُ في المسائلِ الخلافيةِ القائمةِ بَيْنَ الحنفيةِ والشافعيةِ فأدرسها

وأتبعها من مظانها، وأحاول ما استطعت أن أظفر بالدليل الأقوى لأنتهي إليه وأخذ به، وأشجع من حوّلي من الطلبة أن يفعلوا مثلي.

وقد كان يدفعني ذلك إلى البحث عن كُتُب الحديث للاطلاع عليها، والاحتجاج بما صح من الحديث فيها والتفقه فيها، وبدأ هذا التوجه يزداد يوماً بعد يوم حتى أصبحت أعرف بين الطلبة بذلك، وكانوا لعراقتهم في التقليد يتقدمون بالشكوى إلى أستاذي ويقولون له: إنه يخالف المذهب في عدّة مسائل، وكان اللوم والعتب من أستاذي يوجه إليّ بأسلوب قاس وتهكّم بالغ، وتحذير شديد، وإخواني الطلبة، كانوا يتهموني بالتهور، والخروج عن جادة الصواب، وكم عانيت من ذلك، ولحقني من الأذى ما الله به عليم، ولكنني - والله الحمد - لم أبال بكُلّ ذلك، ليقيني بأن المنهج الذي انتهيت إليه هو المنهج الذي كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة - ومنهم الأئمة الأربعة - المشهود لها بالخيرية على لسان خير البرية.

وقد كنت في هذه الفترة لا أستطيع أن أثبت صحيح الحديث من ضعفه بنفسي، وإنما كنت أرجع إلى الحفاظ الأثبات من أهل العلم المتخصصين في الحديث، فأنقل عنهم، وأعتمد عليهم، بالرغم من أنني درست كُتُب المصطلح على الشيوخ، ووعيت ما فيها، إلا أنني لم أتأهل بعد إلى الاستفادة منه، ولكن الله سبحانه إذا أراد شيئاً هياً أسبابه، فقد أتاح لي أن أنتقل من هذا العلم النظري إلى العلم التطبيقي، وبدأت أمارس ذلك، وكان من فضل الله وتوفيقه أنني قُمتُ بخدمة كُتُب السنة النبوية تحقيقاً وضبطاً، وتخريجاً وشرحاً، وأبنت عن درجة كل حديث من الأحاديث التي فيها من حيث الصحة أو الضعف في مدى أربعين سنة وإلى ما شاء الله، وقد وقّعت في ذلك أيّما توفيق، وأعدّل شاهد على ذلك هو المجلدات الضخمة التي تزيد على المئة والخمسين مجلداً في هذا العلم، وهي متداولة بين طلبة العلم والأساتذة، ينتفعون بها ويعتمدون

عليها وينوّهون بشأنِ الذي تولى خدمَتها وتحقيقها، وقد تخرّج بي في هذه الفترة بهذا الفن غيرُ واحد من طلاب العلم الثّباء، الذين تتلمذوا عليّ عشرات السنين، وأصبح لهم شأنٌ يُذكر في هذا الفنّ، ودرّجوا فيه، وصدّرت لهم تحقيقاتٌ مُميّزة.

وقد كنتُ اطلعتُ في هذه الحِقبة على كتابٍ «مستدركات عائشة على الصحابة» هذا، وقد جَمَعَ فيه مؤلفُه الإمامُ بدرُ الدين الزركشيّ أحاديثَ السيدة عائشة رضي الله عنها التي انتقدتُ فيها غيرَ واحد من الصحابة بعضَ مروياتهم التي أخطؤوا فيها - في نظرها - وقد فرحتُ بهذا الكتاب فرحاً شديداً، لأنّه يُصادِفُ هوى في نفسي، ورغبةً أكيدةً في معرفة النقد النصّي الذي لم يُعَنَّ به إلا القِلَّةُ القليلة من الحفاظ، لكن هألني ما رأيتُ في هذه الطبعة من كثرة التحريفات والأخطاء التي وَقَعْتُ لِمحققه الأستاذُ سعيد الأفغاني رحمه الله، ولم أكن أتوقّع صدورَ مثل ذلك منه، لِمَا أَعْلَمُهُ فِيهِ مِنْ تَمَكُّنٍ بالعربية، وخبرة بأساليبها، فأخذتُ أُدَوِّنُ على هوامش نسختي الأخطاء التي وقعتُ له فيه، وكانت تزيدُ يوماً بعدَ يوم، ثم رجعتُ إلى النسخة التي طُبِعَ عنها الكتابُ، وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق - حَرَسَهَا اللهُ - فقابلتُ المطبوعَ بالأصل الخطّي، فكانت الأخطاء التي استدركتُها عليه تأتي على الصّواب في الأصل الخطّي الذي اعتمده، واتجهتُ نيتي إذ ذاك أن أقومَ بإعادة تحقيقه ونشره، ولكنّ حالَ دون ذلك ما أعاقني عن متابعة عملي فيه.

ومذ سنةٍ من تاريخ هذه الكتابة علمتُ أن أستاذاً في جامعة أنقرة في كلية الإلهيات في قسم الحديث وهو الدكتورُ محمد بنيامين أرول قد ظَفَرَ بنسخةٍ خطيةٍ أخرى للكتاب في إستانبول، وكان قد نَشَرَ الكتابَ باللغة التركية، فشجعتُه عَن طريقِ المراسلة على تحقيقه ونشره بالعربية،

وأخبرته بما عندي من ملاحظات وتحقيقات على هذا الكتاب، وأبدتُ له أنني مستعدُّ أن أزوِّده بها، فرغب في ذلك ورَحَلَ من أنقرة إلى عمان، فقامتُ أنا وإيَّاه بمقابلة المطبوع بالأصليين الخطيين، وتصحيحه من التحريفات والأخطاء، وقد تَمَّ ذلك في غضون خمسة أيام متوالية، وقد أشرتُ عليه أن يُعلّقَ على المواطن التي تحتاج إلى تعليق، ويستعينَ بنسختي التي علّقتُ عليها، وأن يكتُبَ مقدمة تشمل دراسة الكتاب ووصفَ الأصليين الخطيين، وعمله في الكتاب، وانصرف إلى بلده مصطحباً نسختي التي فيها تعليقاتي وتصحيحاتي وتعقيباتي مع الأصل المصوّر من الظاهرية، على أن يُرسلَ إليّ الكتاب مبيّضاً كما اتَّفَقنا عليه بعدَ سِتَّةِ أشهرٍ، وقد وَفَّى بذلك، فأرسله في المدة المُحدَّدة، فعاودتُ قراءته مع التعليقات والمقدمة مُجدِّداً، وضبطتُ نصوصه، وعدلتُ بعض التعديلات في التعليقات، ثم دفعته إلى المطبعة، وحضر الدكتور في منتصف الشهر الثامن من هذا العام وقرأه هو أيضاً بعد التنضيد، وصحح تجارب الطبع، فخرج الكتابُ كما ترى.

وإنني إذ أقولُ ذلك، لأشهدُ شهادةً حقٍ بأن صاحبي الدكتور محمد بنيامين أرول قد وَفَّقَ غايةَ التوفيق في إصدارِ هذا الكتابِ محققاً على الوجه الذي سينال - إن شاء الله - إعجابَ المختصين في هذا الفن وطلبة العلم، وأشهدُ أنه قد أحيَا سنة الأقدمين في تجشُّم الأسفار، والرحلة في طلب العلم، والمذاكرة والانتفاع بآراء أهل العلم الذين بَعُدُوا عنه، وهم متفرقون في العالم الإسلامي، وهذا شأنُ طالبِ العلم المُجدِّ المُخلص الحريص على نيلِ العلم من أصوله، وأخذه عن أهله، وإن بَعُدَتْ عليه الشُّقَّة.

وأسأل الله سبحانه أن يُسبِّغَ عليه نِعَمَهُ ظاهراً وباطناً وأن يُوفِّقه لخدمة الحديث النبوي الشريف، الذي هو المصدرُ الثاني بعد القرآن،

يَفْصَلُ مُجْمَلَهُ، وَيُقَيِّدُ مُطْلَقَهُ وَيُخَصِّصُ عَامَّهُ، وَيَنْفَرِدُ بِأَحْكَامِ مُسْتَنْبَطَةٍ مِنَ  
 الْمَعَانِي الْكَلِّيَّةِ الَّتِي فِيهِ، يُحَقِّقُ نُصُوصَهَا، وَيُجَلِّي كُنُوزَهَا، وَيُسِّرُ الْإِنْتِفَاعَ  
 بِهَا، وَيَنْفِي عَنْهَا تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ .  
 وَبَعْدَ، فَإِنْ مَا انْتَهَتْ إِلَيْهِ السَّيْدَةُ عَائِشَةُ مِنْ اسْتِدْرَاكَاتِهَا عَلَى مَرْوِيَّاتِ  
 بَعْضِ الصَّحَابَةِ، وَتَخَطُّتِهِمْ فِيهَا قَالُوهُ، مَعْتَمِدَةً عَلَى الْمَنْهَجِ الَّذِي فَصَّلَ  
 فِيهِ الْقَوْلَ صَاحِبُنَا الدَّكْتُورُ مُحَمَّدُ بَنِيَامِينَ فِي مَقْدَمَتِهِ لَا يُعَدُّ الْقَوْلَ النَّهَائِيَّ  
 فِي نَقْدِ الْمَرْوِيَّاتِ مِنْ جِهَةِ النَّصِّ، بَلْ هُوَ النَّمُودَجُ الْأَمْثَلُ الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ  
 يُحْتَذَى، وَيُعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي نَقْدِ الْمَتْنِ يُتِيحُ لِلنَّبَغَةِ مِنْ أَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ  
 الَّذِينَ عَمَرَتْ قُلُوبُهُمْ بِالتَّقْوَى، وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ، وَالتَّجَرُّدِ مِنَ الْهَوَى  
 وَالْعَصْبِيَّةِ عَلَى مَدَى الْعُصُورِ، وَإِنْ كَانُوا قَلَّةً، أَنْ يَسْتَدْرِكُوا عِدَدًا مِنَ  
 الْأَحَادِيثِ كَمَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَنْتَقِدُونَهَا وَيَحْكُمُونَ عَلَيْهَا  
 بِمَقْتَضَى الْمَقَائِيسِ الْمَعْتَبَرَةِ، فَيَجْزِمُونَ بِنَفْيِ صُدُورِهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
 فَكَمْ أَبْقَى الْمُتَقَدِّمُ لِلْمَتَأَخِّرِ، وَالسَّابِقُ لِلْمُتَأَخِّرِ، وَالسَّلَفُ لِلْخَلَفِ .

وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُحَدِّثِ الْمُتَخَصِّصِ أَنْ يَكْتَفِيَ بِظَاهِرِ سَلَامَةِ الْإِسْنَادِ دُونَ  
 أَنْ يُمَعِّنَ النَّظَرَ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ، أَوْ يَغْفُلَهُ كُلُّ الْإِغْفَالِ، فَقَدْ صَرَّحَ أَهْلُ  
 الْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ حَدِيثٍ صَحَّ سَنَدُهُ، صَحَّ مَتْنُهُ، فَإِذَا حُكِمَ الْمُحَدِّثُ  
 عَلَى إِسْنَادِ حَدِيثٍ قَدْ اسْتَوْفَى شُرُوطَ الصَّحَّةِ، فَلَا يَعْنِي أَنْ مَتْنُهُ صَحِيحٌ،  
 بَلْ قَدْ يَكُونُ صَحِيحًا، وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَ صَحِيحٍ، فَإِنَّ الرَّاوِيَّ الثَّقَّةَ غَيْرَ  
 الْمَعْصُومِ مَهْمَا بَلَغَ مِنَ الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ وَالضَّبْطِ، لَا يَبْعُدُ وَقُوعُهُ فِي  
 الْخَطَأِ وَالْوَهْمِ، فَيَرْفَعُ الْمَوْقُوفَ، أَوْ يَصِلَ الْمَقْطُوعَ، أَوْ يَقَعَ لَهُ الْوَهْمُ  
 وَالنَّسْيَانُ مِمَّا يَجْعَلُ بَعْضَ حَدِيثِهِ مُنَاقِضًا لِلْأَصُولِ الْقَطْعِيَّةِ الْمَعْتَدَّةِ بِهَا عِنْدَ  
 الْأَئِمَّةِ، فَيُحَكِّمُ عَلَيْهِ بِالْبُطْلَانِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُنْتَقَدَةِ الَّتِي وَصِفَتْ  
 أَسَانِيدُهَا بِالصَّحَّةِ وَحَكَمَ عَلَيْهَا الْأَئِمَّةُ بِالْبُطْلَانِ:

حديثُ أبي هريرة في صحيح مسلم (٢٧٨٩) قال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بيدي، فقال: «خلق الله عز وجل الثُّرْبَةَ يومَ السبت. .» الحديث.

وحديثُ سلمةَ بنِ يزيد الجُعفي عند أحمد (١٥٩٢٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٨٥) «الوائدة والموؤودة في النار».

وحديثُ أبي سفيانَ في «صحيح مسلم» (٢٥٠١) أنه قال للنبي ﷺ: ثلاثُ أعطينهن. .

وحديثُ الإسراءِ مِنْ رواية شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس عند البخاري برقم (٧٥١٧).

وقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله في هذا: وقد عَلِمَ أن صحة الإسنادِ شَرْطٌ مِنْ شروطِ صحةِ الحديث، وليست موجبةً لصحة الحديث، فإن الحديثَ إنما يَصِحُّ بمجموعِ أمورٍ، منها: صحةُ سنده، وانتفاءُ علته، وعدمُ شذوذه ونكارتِه.

وإنَّ تحقُّقَ الانتفاعِ بكتابِ المستدرَكَاتِ والتأهَّلَ لتسوُّرِ مرتبةِ النقدِ التي انتهت إليها السيدة عائشة رضي الله عنها إنما هو خاصٌّ بطالِبِ العلمِ التقيِّ المتمرِّسِ الذي تضلَّعَ في معرفة السننِ الصحيحة، واختلطت بلحمه ودمه، وصار له فيها مَلَكَةٌ، وصار له اختصاصٌ شديدٌ بمعرفةِ السننِ والآثارِ، ومعرفةِ سيرةِ رسولِ الله ﷺ وهَدْيِهِ فيما يَأْمُرُ به، وينهى عنه ويُخبر عنه، ويدعو إليه، ويُحِبُّه ويكرهه، وَيَشْرَعُهُ لِلأمةِ بحيثُ كأنه مخالِطٌ لِلرسولِ ﷺ كواحدٍ مِنْ أصحابه.

فمَثَلُ هذا يَعْرِفُ مِنْ أحوالِ الرسولِ ﷺ وهَدْيِهِ وكلامِهِ وما يجوز أن يُخْبِرَ به وما لا يَجُوزُ، ما لا يعرفه غيره، فهذا شأنُ كُلِّ مُتَّبِعٍ مع متبوعه، فإنَّ للأخصَّ به الحريصَ على تتبعِ أقوالِهِ وأفعالِهِ مِنْ الْعِلْمِ



بها، والتمييز بين ما يَصِحُّ أن يُنسَبَ إليه وما لا يَصِحُّ، ما ليسَ لمن لا يكونُ كذلك<sup>(١)</sup>.

ونسأل الله المبتدئَ لنا بنعمه قبلَ استحقاقِها، المديمَها علينا، مع تقصيرنا في الإتيانِ على ما أوجبَ به من شكره بها، الجاعلنا في خير أمة أخرجت للناس، أن يَرْزُقَنَا فَهْمًا في كتابه، ثم سنّة نبيه، وقولاً وعملاً يؤدّي بها عنا حقّه، ويوجب لنا نافلةَ مَزِيدِهِ.

ونسأل المولى سبحانه أن يسدّد خُطانا، ويُنجح مَسْعانا، وينوّلنا رضاه، إنه خير مسؤول، وأفضل مجيب.

شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوط

عمان

١٤٢٣/٧/٢١ هـ

٢٠٠٢/٩/٢٨ م

---

(١) «المنار المنيف» ص ٤٤.





واللهما شانه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل فضل عايشته على النسيان كفضل الشرف على سائر الطعامة  
والله اعلم بقدرة انوارها بين الاعلام والشرقية حيث جاء الى سيد الملقن الملقب  
في شتره قديم من مرقى النسيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
تسبحنا في ابتداء سمات المؤمنين وتندبنا الى ستم النعم انعم واشهد  
ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ارشدنا الى الشريعة اليه واعلم بفضله  
حي قبل خلد واشهد ان محمد عيسى الطاهر اعلم الله عليه وعلى اله جميع صباح مساء  
وعلى ارواحهم اللواتي منلة خزن لست كما جدر الدنيا خلدة باسهم في  
كل اوان ذاب ما اهلكت الملوان وبعثت فهدا طابت اجمعهم  
بالموت ثم الصدفه من اممكم او ما لغت من سواها بل هي منها او كان عندها  
غير شنة بستم اوزياد عليه مشقة او ان عرفت فيه على تقاربانها اذ رجع منهم  
انها ارجلة شرا عيان او انها اذ هررت من مرقى او اخرت فيه من مرقى  
رائحة الغوى مشورة املون الى امرا خبا بانها دابة اسر الخبايا والكنه  
ما وصل الى عن زوايا غصير يترجح ما فهمه على الاستيعافه وان العالم  
احاطت بجمع ما في هذا البيت على اي حريته ما قد تم واذا كثر من اذنت  
مروءه رقا وقدره سبع نولدا منها اليه ونرايد الشرا عليه لغير حقلنا  
نبيته جوامع ذواتها منيرة رواهين ولست بدونك شعاع من نور مست واهج  
ما هو له رجا ما يرى اظهر غرث ومضا هذا الا بمرسته عن الدنيا العظمى

عوضه عایتم ایام است از دروازه اصل هم عزیزان و مولایم اردن (بر بعضی عیال و عیال  
 به پدر الصدفه سنگه برادر دروازه اصل ایام هم مالک کاشانه این (السیب و کار و دروازه اصل) سلطان و  
 حاکم و صدق و دایه سلم

الحمد لله وكفى

بلغ السماع بجميع هذا الكتاب على موافق تبييني والدرك الفقه  
الى الله تعالى بذرك الدين اي عبد الله محمد بن العفري رحمة الله  
عبد الله الشهير بالزبي اني اعلم انه قد طبع في سنة ثمان مائة  
وفاطمة وجمع من ابناء الاسند افاضت العامة ولله ابو الحسن علي وحسن  
الحسين المذكور ولله احمد وبنو عبد الوهاب في النجاشية من عمه وبنو  
نعمان سنة ثمان مائة من عمه عبد الله المذكور في عام ثمان مائة  
وصحبتك وبنو عشر مائة من ابناء يوم الاحد لثمان مائة من سنة ثمان  
اربع وتسعين ومسيح واطارنا جميع نولنا في سنة ثمان مائة



الاحابة لا تترادفا استندركه عايشه على  
الصباية وفي الله عنهم اجمعين

تأليف الفقير إلى رحمة ربه الإمام العلامة  
الحق في التصانيف الحنية والقوايد العبد  
بشرا الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله

الزركشي الشافعي سقى الله رآه  
وفي دار الخلد اواه

۱۰۰

314

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ نَفْضَ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَنَفْضِ التَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ۝  
 وَأَعْلَى أَعْلَامٍ فَتَوَاهَا بِبَيِّنِ الْأَعْلَامِ ۝ وَالْيَسَّاحِلَةَ الشَّرَفِ حَيْثُ جَاءَ إِلَيْهَا  
 سَيِّدُ الْخَلْقِ الْمَلِكُ بِهَا فِي سَرْقَةٍ مِنْ حَزْبِ بَرٍّ الْمَنَامِ ۝ وَاشْهَدَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ تَنْظُمُنَا فِي أَمَانَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَهْدِيَنَا  
 إِلَى سُنَنِ السَّنَةِ الْأَمِينِ ۝ وَاشْهَدَانِ مُحَمَّدًا سَيِّدَنَا عِبْدَهُ وَرَسُولَهُ الَّذِي  
 أَرْسَدَنَا إِلَى الشَّرِيعَةِ الْبَيضَاءِ ۝ وَأَعْلَنَ نَفْضَ عَائِشَةَ حَيْثُ قِيلَ خُذْ وَشَطْرَ دِينِكُمْ  
 عَنْ الْحَمِيرَاءِ ۝ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ۝ إِلَهُ وَصَحْبِهِ صَبَاحُ سَاءٍ وَعَلَى  
 أَزْوَاجِهِ اللَّوَايِي ۝ قِيلَ فِي حَقِّ سُنَنِ كَأَحَدٍ مِنَ النَّسَاءِ صَلَاةٌ بِأَتَيْتِهِ فِي  
 كُلِّ أَوَانٍ دَائِمَةٌ مَا أَحْلَفَ الْمُلُوكُ وَبَحَثَ فِي هَذَا كِتَابٍ أَجْمَعَ فِيهِ  
 مَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الصَّدِيقَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ۝ أَوْ حَالَفَتْ فِيهِ سِوَاهَا بِرَأْيٍ  
 مِنْهَا ۝ أَوْ كَانَ عِنْدَهَا فِيهِ سُنَّةٌ بَنِيَّةٌ أَوْ زِيَادَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْهَا ۝ أَوْ كَرَّتْ  
 فِيهِ عَلَى عِلْمٍ أَوْ زَانَهَا ۝ أَوْ رَجَعَ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَعْمَانِ أَوْ أُنْثَا ۝ أَوْ حَرَرَتْهُ  
 مِنْ فِتْوَى أَوْ لَجَّهَتْ فِيهِ مِنْ رَأْيٍ ۝ أَوْ أُنْثَا ۝ أَوْ فُتِيَ بِمُورِدٍ أَوْ مَوْقِعٍ إِلَى مَنْ  
 اخْتَارَ أُنْثَا ۝ ذَاكَ أَمِنْ الْأَخْبَارِ ۝ ذَلَّلَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ عَنْ رَدِّ أُنْثَا  
 غَيْرِ مَدْعٍ فِي تَهْمِيدِهَا لِلِاسْتِعَابِ ۝ وَأَزَالُ الطَّاقَةَ أَحَاطَتْ بِمَجْمَعِ مَا  
 فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى أَنْ حَرَرَتْ مَا وَفَّقَ فِي مَنْ ذَلَّلَ تَحْرِيرًا ۝ وَلَمَّا سُرِّدَ  
 رَقْمًا وَحَبْرًا مَعَ قَوَائِدِهَا إِلَيْهِ ۝ وَقَوَائِدِهَا عَلَيْهِ لَيْسَ عَقْدًا  
 مِمَّنْ جَوَامِغُهُ ۝ وَقَلَامُ مَنِيرَةٍ ۝ زَوَاهِرُهُ ۝ وَلَقَدْ وَفَّقْتُ الْجَمْعَ فِي

لم الكتاب بحمد الله وهونم وحسن توفيقهم ومنهم وكسهم  
وانصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين كالانواع  
من - يوم الاثنين ثاني شهر حاد الاخر  
سنة احدى وستين وثمان مائة  
وحسبنا الله ومع الوكيل  
وصلى الله على  
محمد وآله  
وصحبه  
وسلم

وإن تجد عيبا فسد الحلا فجل من لاعب فيه وعلا